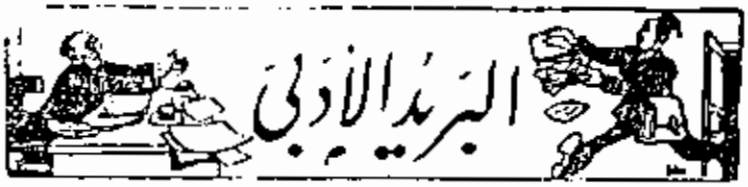

كتاب النفس لأرسطوطاليس (*)

أنت في غير مرية على بصيرة بأرسطو ، تعرفه فيلسوفاً ذا باع طويل ، له المؤلفات المأخوذ عنها ، والأقوال السائرة ، والآراء المحمول عليها إلى اليوم .

وقد ظفرت المكتبة العربية من قبل بكتبه التي عنّى نفسه بها مسالي « أحمد لطفي السيد باشا » محموداً مشكوراً ، فأخرج للناس كتاب الطبيعة ، والكون ، والفساد ، والأخلاق ، والسياسة .

واليوم تظفر المكتبة العربية بجديد لأرسطو ، هو هذا الكتاب الذي أنا شاغلك بالحديث عنه ، والذي فرغ له زميلان كريمان ، جهد أولهما في تحويره عربياً ، وأعان ثانيهما في مقابلة المنقول ومعارضته على اليونانية . فكمل جهد جهداً ، وصدّق الخُبر الخَبر .

والكتاب كما ينبئك عنوانه حديث عن النفس . وفي غير هذا الكتاب لأرسطو في النفس آراء ولكنه هنا جمع شتات ما تفرق وزاد واستطرد فعرض لمذاهب القدماء الرئيسة في النفس ثم ساق رأيه هو مع أدلته التي تنهضه وأفاض في القوى الحاسة ؛ ثم ختم الحديث بالكلام عن الحس المشترك والتخيل والتفكير والنزوع .

ويشوقك أن نطالبك بالقليل من الكتاب لتفيد علماً بالمؤلف ونهجه ، وتقدر الزميلين قدرهما على ما أحسنا فيه .

يقول أرسطو على لسان الزميلين : « فإذا صح أن النفس تنقسم في جميع الجسم الحاس ، فبالضرورة يشغل جسمان نفس المكان ، مادامت النفس جسما . وأولئك الذين يزعمون أن النفس عدد ، يجب أن يسلموا بوجود نقط كثيرة في النقطة الواحدة ، أو أن لكل جسم نفساً . إلا إذا كان العدد الذي يوجد في الجسم هو عدد مختلف اختلافاً تاماً عن مجموع النقط الموجودة من قبل الجسم ...

ويعقب الدكتور الأهواني على هذه الجملة بقوله « ترجمة الجملة عن « هكس » لوضوحها . وهذا يذكرنا بقوله في مقدمته ! ثم جعلت ترجمة « تريكو » الفرنسية الأساس الذي اعتمدت عليه ونظرت إلى جانبها في ترجمة « هكس » وعدلت عن سائر التراجم وقد أخذت بترجمة « هكس » كلما وجدت النص عند « تريكو » غامضاً » .

فأنت ترى أن الكتاب لم يكن على يسر ، عانى فيه « تريكو » و « هكس » ثم عانى فيه الدكتور الأهواني ، بين « تريكو » و « هكس » .

وليس الأمر أمر ترجمة بل يسبق ذلك فهم وتذوق للعلم ، هما عدة المترجم وسلاحه قبل حذقه اللغة وبصره بها .

ثم تجده بعد ذلك في شك الأمين غير راض عن جهده فيخف إلى الأب « قنواتي » ويكشف له هذا عن الصحف اليونانية فيجد فيها ما يصوب الكثير من هنات « تريكو » و « هكس » .

ويثنيني هذا الثناء الذي ألمسه عن أن ألتفت إلى القول في عبارات كنت أحبها أكثر صقلاً .

وأعود فأهنئ الزميلين بهذا الجهد الموفق ، راجياً أن أرى لهما متعاونين غيره . فما أحوجنا إلى النقل من اللغات المختلفة .

ابراهيم الدسوقي

مع الأستاذ :

ياسادة العرب : « إن محمد بن عبد الله الذي آثر أن يكون نبياً عبداً على أن يكون نبياً ملكاً قد ساس الناس في عهده سياسة دينية لا وطنية ولا قومية ، لأن الوطن محدود والدين لا حد له . ولأن القوم جماعة متميزة والدين إنسانية شاملة » .

بهذا النداء القوي الحار انساب صوت الزيات المنظم مع « الأثير » في هدوء رزين ، فكأنه كان « جبريل » نزل من علاء إلى أرض الناس يصب في الآذان الوحي من جديد فيلف القلوب

(*) نقله إلى العربية الدكتور أحمد الأهواني ، وراجعه على اليونانية الأب جورج شحاتة قنواتي .